شناشيل

▪ عدنان حسين
adnan.h@almadapaper.net

الحال من بعضه

من كتّاب الأعمدة المتميزين في الصحافة الكويتية الأستاذ أحمد الصراف صاحب "كلام الناس" في "القبس" والذي لأسباب فنية تعثر مشروع نشره في "المدى" بالتزامن مع الصحيفة الكويتية. انه كاتب من طراز الراحلين أحمد الربعي ومحمد مساعد الصالح (مما يجمع بين الثلاثة هواهم بالعراق).

الأستاذ الصراف لاحظ في عمود أول من أمس ان الكويت تحفل بـ "١٥٠٠ مسجد ومئات مراكز الدعوة والهداية الدينية وتحفيظ القرآن ومسابقاته وجوائزه، إضافة الى محاضرات دعوية في المساجد والمولات والمعسكرات الصحراوية، هذا غير قيام مئات آلاف المؤمنين سنوياً بزيارات دينية لأكثر الأماكن قدسية لدى المسلمين"، فضلا عن زيارات عشرات (الشخصيات الدينية) الى الكويت كل عام لإلقاء المحاضرات، و"مئات البرامج الدينية في التلفزيون والإذاعة التي تدعو الى سواء السبيل، كما لا ننسى هنا دور الصفحات الدينية في مختلف المطبوعات والمجلات، بخلاف ما تقوم به مئات الجمعيات الخيرية من أنشطة دعوية وطبع ونشر وتوزيع مئات آلاف الكتب والمنشورات والكتيبات التي تحث على حسن الخلق والاستقامة والزهد في الدنيا وفعل الخير وتجنب المعاصي، وغير ذلك كثير!".

لكنه يتنبّه ويُنبّه الى ان هذا الطوفان الديني لم يؤد بأي حال الى زيادة التحلي بمكارم الأخلاق ومحاسن الآداب، بل انه زاد من "ارتكاب المعاصي والجرائم الجنسية وجرائم الفساد والرشوة بمعدلات فاقت معدلات زيادة السكان أو التنوع العرقي والإثني بكثير"، بالرغم من ان الكويتيين يتمتعون "بأعلى مستوى معيشة في العالم" ولا يوجد بينهم شخص واحد من دون عمل او راتب.

الأستاذ الصراف يتساءل بحرقة عن الخلل، ويخلص الى أن "العبرة ليست في عدد المساجد وحجمها ولا بتكرار مسابقات القرآن وجوائزها ولا برحلات الحج والعمرة وفخامتها، ولا بتعدد الجمعيات الدينية ومجالسها، ولا بكثافة الدروس الدينية في المناهج الدراسية وتشعبها، فكل هذه «قد» تخلق شخصاً متديناً ولكن، حسبما هو واضح، لا يمكنها أن تخلق مواطناً صالحاً".

هذه المفارقة، المحنة في الواقع، لا تختصّ بالكويت وحدها، فكلنا في الهوا سوا. كل بلاد العرب والمسلمين هي كالكويت في هذا الخصوص. وهنا في العراق لدينا الحال عينها. بل أكثر من هذا ان تراجع التحلي بفضائل الأخلاق يجتاح أوساطاً دينية ودينية – سياسية أكثر من سائر الأوساط، فكبار الفَسَدة مالياً وادارياً في دولتنا يرتبطون ارتباطا وثيقاً بالأحزاب والجماعات الدينية السياسية، وهم ذوو نفوذ وسلطان فيها.

يتداول الناس حكايات لا عدّ لها ولا حصر عن نواب ووزراء ومدراء ورؤساء مؤسسات من قيادات وكوادر الأحزاب الإسلامية يسرقون وينهبون من المال العام، ويشترون العقارات في شتى بقاع العالم وبخاصة أغلاها، أو يتهالكون على "الزواج" المؤقت من الفتيات، وبخاصة اللائي يعملن في مكاتبهم أو يتعاملن معهم من خارج وزاراتهم ومؤسساتهم، وبينهن إعلاميات يحكي بعضهن عن تلقيهن دعوات من نواب ومسؤولين في الدولة لقضاء عطلات قصيرة معهم في لبنان وسواه تحت شعار "زواج المتعة" و"زواج المسيار" وسواهما أو حتى من دونهما.

الأستاذ الصراف .. حالنا جميعاً من بعضه، فالمفارقة – المحنة عامة شاملة... تأكد من هذا.

تظاهرة الصدريون في ساحة الفردوس يوم أمس .. تصوير/ محمود رؤوف

تظاهروا وسط بغداد لدعم حرية الإعلام

الصدريون: تضييق الحكومة على الصحافة يذكر بالدكتاتورية

□ بغداد /المدى

ربما هي المرة الأولى التي يدعو فيها فيها تيار سياسيّ إلى مظاهرة يطالب فيها بحرية الإعلام و"عدم تكميم الأفواه"، فأمس خرج آلاف من انصار التيار الصدريّ من أحياء مختلفة في العاصمة بغداد وصولاً إلى ساحة الفردوس التي تجمعوا فيها تحت شعار واحد تمثل بشجب التضييق على حرية الإعلام الذي "تبديه جهات حكومية" كما وصف قادة التظاهرة.

المظاهرة التي قال عنها النائب جواد الشهيليّ انها خرجتْ "بأمر من زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر" شهدتْ حضوراً أمنياً لافتاً وإجراءات أمنية احترازية تمثلتْ بغلق الطرقات المؤدية لساحة الفردوس وانتشار لمدرعات وآليات عسكرية في محيطها.

ردد المتظاهرون هتافات وشعارات تندد بـ"الكيل بمكيالين" وهو ما يرونه ممارسة حكومية تجاه وسائل الإعلام، بينما عبّر كثير منهم عن خشيتهم من عودة التسلّط ممثلاً بالتضييق على وسائل الإعلام.

وقال النائب جواد الشهيليّ الذي كان حاضراً في المظاهرة ان خيار سحب الثقة لا يزال الخيار الأول لكتلة الأحرار بالتضامن مع شركائنا في العملية السياسيّة لكنه شدد في الوقت نفسه على عدم نية الكتلة الانسحاب من التحالف الوطنيّ.

وعبّر شيوخ شاركوا في التظاهرة عن الأهمية التي يوليها التيار الصدري للإعلام الحرّ الذي هو في صلب أية عملية ديمقراطية، وقالوا ان "القوى" التي تمتلك سلطة منع الإعلام من أداء عمله هي التي تكمم الأفواه، وان مظاهرة الصدريين تدعو إلى إعلام عراقيّ عابر للطائفية.

فقد قال النائب جواد الشهيلي في لقاء أجرته المدى معه في ساحة الفردوس ان الشعوب جميعها وليس الشعب العراقيّ فقط لم تعد تحتمل تكميم أفواه الإعلام الحرّ، فقد وصلتْ هذه الشعوب إلى قناعة مفادها أنْ لا ديمقراطية بدون حريّة، وان أبرز مظاهر الحرية تكمن في حرية الإعلام، ونحن لا نريد تكرار التجربة المريرة السابقة التي كان يمنع بموجبها أيّ انتقاد للسلطات، ولهذا فإن قواعدنا الشعبيّة وبأمر من السيّد مقتدى الصدر خرجت لتقول كلمتها التي يمكن تلخيصها بالقول ان زمن الديكتاتورية ولى إلى غير رجعة.

ورداً على سؤالنا حول ما تروّج له وسائل إعلام من ان كتلة الأحرار باتت أقرب إلى مطالبة الحكومة بإصلاحات وان خيار سحب الثقة بات من الماضي قال النائب جواد الشهيليّ: هذا الأمر تنقصه الدقة، فنحن ملتزمون مع شركائنا فيما يتعلق بسحب الثقة، ونكرر ما قاله سماحة السيّد (مقتدى الصدر) حين طالب شركاءنا بتهيئة ١٢٤ صوتاً ليكمل كتلة الأحرار باقي الأصوات المطلوبة لسحب الثقة عن رئيس الحكومة.

أما فيما يتعلق بالإصلاحات. والكلام لم يزل للشهيلي . فقد نادينا مراراً وتكراراً بضرورة إجراء إصلاحات جذرية وحقيقية على عمل الحكومة لكننا للأسف لم نلاق أذناً صاغية من قبل الحكومة، هذا هو السبب الأرأس الذي ألجأنا إلى خيار سحب الثقة فهو يمكن أن نشبهه بآخر الدواء بعد أن أعيتنا الحيلة ولم نلق من الحكومة إلا التسويف والمماطلة. سألنا الشهيلي عن اجتماع التحالف الوطنيّ المقرر عقده اليوم بعد ساعات "أمس الأربعاء" وعن موقف التيار الصدري إذا ما قرر التحالف بالإجماع دعم رئيس الوزراء ورفض سحب الثقة عنه فأجاب: لن يكون هناك إجماع بالتأكيد، كتلة الأحرار هي في صلب التحالف الوطنيّ، وأي قرار سيصدر عن الاجتماع خاضع بالضرورة للنظام الداخلي للتحالف، فلا يمكن الحديث عن إجماع لتأييد المالكيّ. وحول بعض التسريبات التي تحدثت عن إمكانية انسحاب كتلة الأحرار من التحالف قال الشهيلي بلهجة جازمة: لا نسمح بهذا جملة وتفصيلاً، من أسس هذا التحالف هو التيار الصدريّ، ومسألة بقائنا في التحالف أمر لا نقاش فيه.

الشيخ جليل الصرخي التقته المدى وسألته عن أهمية مظاهرة كهذه في إشعار الإعلاميين انهم ليسوا وحدهم في ساحة الدفاع عن حقوقهم فأجاب: ان توجيهات السيد الصدر واضحة في ضرورة نصرة المظلوم أينما كان، وأن لا نكون للظالم عوناً، والإعلاميون شريحة مهمة من شرائح المجتمع وقد تعرضتْ كثيراً إلى ممارسات نعسفية من قبل السلطات، فكان من الواجب علينا أن نعمد لنصرتهم.

سألنا الشيخ الصرخي: لكنكم خرجتم في مظاهرة سابقة للتنديد بقناة تلفزيونية، فقال: كانت تظاهرة سلمية وعفوية، لم يدعُ إليها السيد الصدر أو أيّ من قيادات التيار، وعبّرنا فيها سلمياً عن شجبنا لأكاذيب بثتها تلك القناة، وهو أمر لا يتنافى مع حرية التعبير التي نخرج اليوم للدفاع عنها.

سألته: هناك نائب من دولة القانون قال ان آخرين هم الذين يكممون أفواه الإعلام، فما قولك؟ قال: هذا النائب باعتباره من دولة القانون هو أعرف مني بمن لديه سلطة غلق الفضائيات والصحف، وهو يعلم أكثر منا من يملك السطوة لتحويف الإعلاميين، انهم هم أصحاب السلطة، وغلق مقرات قناة البغدادية خير مثال على ذلك.

الشيخ خزعل التميميّ قال للمدى ان مظاهرة اليوم تعبير عن تجاوز التيار الصدري للانتماء الطائفيّ، فنحن ندافع اليوم عن الإعلام غير المسيّس، وغير المحدد بإيديولوجيا ما أو عقيدة معيّنة، وسواء كان هذا الإعلام موصوفاً بهذه الصفة أو تلك فإننا نريده إعلاماً حراً يمثل العراق كله وينطق باسم العراقيين لا باسم الحكومة أو باسم حزب أو كتلة أو حتى باسم طائفة.

الشيخ التميميّ قال رداً على سؤالنا إن كان خيار مطالبة الحكومة بإصلاحات قد فات أوانه: لو لمسنا سابقاً إصلاحات جدية وجذرية من قبل الحكومة، لما كان الأمر على ما هو عليه، بل لو لمسنا ذلك الآن وومستقبلاً، ولو اهتمت الحكومة بالخدمات المقدمة للمواطنين فيمكن أن نراه خياراً أنسب من سحب الثقة، لكنّ الحكومة لم تترك لنا خياراً آخر سوى اللجوء إلى سحب الثقة عنها، و"آخر الدواء الكيّ" كما يقال. وفي كل الأحوال . والكلام للشيخ التميميّ . فإنّ مسألة سحب الثقة تمثل ممارسة ديمقراطية يقرّها الدستور ولا تتعارض والقانون، وستكون في عهدة النوّاب الذين وضع الشعب ثقته فيهم.

الشلاه: المالكي لا يكمم الأفواه

□ بغداد /المدى

قال ائتلاف دولة القانون، أمس الأربعاء، أن رئيس الحكومة نوري المالكي "لم يحاول يوما تكميم الأفواه" بل يتدخل حين تصدر أحكاماً بحق بعض القنوات الفضائية، واعتبر أن عملية تكميم الأفواه في أية دولة ديمقراطية أمر غير مقبول باستثناء أن تكون صادرة عن القضاء، داعياً السياسيين إلى عدم إدخال الإعلام في "متاهات جديدة". وقال القيادي في الائتلاف علي الشلاه في حديث لـ" السومرية نيوز"، "إنني وخلال تجربتي منذ سقوط النظام وحتى الآن لم أجد رئيس الحكومة نوري المالكي يحاول تكميم الأفواه كما يعتقد البعض"، مؤكدا أن "المالكي يسعى في الكثير من الأحيان إلى الوقوف مع وسائل الإعلام خاصة عندما تصدر أحكام بحقها".

وأضاف الشلاه أن "المالكي يشدد على أن لا ننشئ مشاكل للإعلام، لأن ذلك سيؤدي إلى مشاكل مضاعفة والدولة بحاجة إلى بناء"، مشيرا إلى أن "عملية تكميم الأفواه في أية دولة ديمقراطية وبأية طريقة أمر غير مقبول باستثناء أن يكون ذلك بموجب قرار من القضاء".

ودعا الشلاه وهو رئيس لجنة الثقافة والإعلام في البرلمان السياسيين إلى "عدم إدخال الإعلام في أي متاهات جديدة"، منتقدا "تحيز بعض السياسيين للقنوات الفضائية التي تعتبر قريبة منهم أو تتبنى جزءا من أفكارهم".

وشدد الشلاه على أهمية النظر إلى الإعلام العراقي "بوصفه سلطة رابعة محترمة بآليات محترمة، وألا يتعرض إلى مشاكل من جهات سياسية أو حكومية طالما كان يحترم العمل المهني".

وكان زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر قال في رده على سؤال من احد أتباعه بشأن (غلق المؤسسات الإعلامية العراقية التي تطرح في برامجها إخفاقات وسلبيات إدارة الدولة والخلل وفضح وكشف الفساد الحكومي المتستر عليه، وانطباعه على ما يقوم به رئيس الوزراء من تسخير بعض وسائل الإعلام بما يخدمه شخصياً وحزبياً)، "هو (المالكي) يدافع عن قناة الاتجاه وقد منع قناة البغدادية من العمل داخل العراق فالأولى تابعة والثانية تقول الحق"، وتساءل الصدر قائلا "أين ذلك من الحرية؟"، واعتبر أن ذلك يسمى "سياسة تكميم الأفواه، محذرا بالقول "إن سكت الجميع فسوف تكون هذه بداية لما هو أشد وأظلم".

ورد المالكي على التصريحات التي أدلى بها زعيم التيار الصدري واتهمه فيها بتكميم الأفواه، وأعتبر من يقوم بهذا العمل هو من يهدد وسائل الإعلام التي تنتقده ويحرض ضدها، في إشارة منه إلى التظاهرة التي نظمها أنصار الصدر احتجاجا على قناة إعلامية ضده)، وأكد أن الحكومة حريصة على صون حرية التعبير وحماية وسائل الإعلام من التهديد.

وتظاهر عدد من أنصار التيار الصدري، في (٦ حزيران الحالي) بالقرب من قناة الاتجاه الفضائية في منطقة عرصات الهندية وسط بغداد، احتجاجاً على بثها تقريرا بشأن لواء اليوم الموعود التابع للتيار الصدري، رفع خلالها المتظاهرون العلم العراقي وصور زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، وسط إجراءات أمنية مشددة، فيما لم ينسحب المتظاهرون إلا بعد تقديم الفضائية اعتذاراً رسمياً.

ووجه المالكي في (٧ حزيران الحالي) اي بعد يوم من تظاهرة الصدريين ضد قناة (الاتجاه) بتوفير الحماية لوسائل الإعلام التي تتعرض للتهديد ومنع التظاهر بالقرب منها، داعيا السياسيين إلى احترام حرية التعبير وعدم اللجوء "لخنق الحريات".

وتتزامن تلك الإحداث مع ما تشهده البلاد من أزمات سياسية أبرزها مطالبات عدد من الكتل وهي التيار الصدري والقائمة العراقية والتحالف الكردستاني بسحب الثقة من رئيس الحكومة نوري المالكي، في حين يحذر نواب عن دولة القانون الذي يتزعمه المالكي، من تبعات هذه الخطوة على العملية السياسية.

تعزية

يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً
فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي

تلقت مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

رئيسا وعاملين وأصدقاء، ببالغ الأسى والحزن نبأ وفاة السيدة

زوجة الزميل عباس الغالبي

وفي الوقت الذي نعزي أنفسنا، نسأل الله أن يلهم أهلها وذويها وأصدقاءها الصبر والسلوان وان يتغمدها بواسع رحمته ويسكنها فسيح جناته.

فخري كريم
رئيس مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

المدير العام
غادة العاملي

نائب رئيس التحرير
عدنان حسين

مدير التحرير
علي حسين

سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

المدير الفني
خالد خضير

بغداد. شارع أبو نواس – محلة ١٠٢ – زقاق ١٣ بناء ١٤١
هاتف: ٧١٧٨٨٥٩ . ٧١٧٧٩٨٥

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
ص.ب:٨٢٧٢ أو ٧٣٦٦
هاتف: ٢٣٢٢٧٥ – ٢٣٢٢٢٧٦

فاكس:٢٣٢٢٢٨٩
بيروت. الحمرا.شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
تليفاكس: ٧٥٢٦١٦ . ٧٥٢٦١٧

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

AL – MADA
General Political Daily
Issued by : Al – Mada Establishment for Mass Media، culture & Art

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون